

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقریرات درس خارج اصول

حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرّسی طباطبائی یزدی دامت برکاته

دوره‌ی دوم - سال دوازدهم - سال تحصیلی ۹۵-۹۴

جلسه ۲۹ - سه‌شنبه ۹۴/۹/۲۴

### ادامه‌ی توضیح بیشتر بیان محقق نائینی رحمته‌الله در مخالفت با استصحاب تعلیقی

محقق نائینی رحمته‌الله می‌فرماید<sup>۱</sup>: در مباحث واجب مشروط، بیان کردیم هر شرطی در حقیقت به موضوع

۱. أجود التقریرات، ج ۲، ص ۴۱۲:

... (توضیح ذلك) انا قد ذكرنا في بحث الواجب المشروط ان كل شرط يكون لا محالة مأخوذا في موضوع الحكم كما ان كل موضوع يكون شرطا في الحقيقة فقولنا يحرم العنب إذا غلى عبارة أخرى عن قولنا العنب المغلى حرام و بالعكس و لهذا الحكم ثبوتان حقيقيان تشريعا (أحدهما) ثبوته في مرحلة الجعل و الإنشاء مع قطع النظر عن وجود عنب في الخارج أصلا و الراجع للحكم في هذه المرحلة هو النسخ ليس إلا (و ثانيهما) ثبوته الخارجى بفعلية تمام موضوعه أعنى به وجود العنب و غليانه إذ مع انتفاء أحد قيود الموضوع يستحيل فعلية الحكم و إلا لزم الخلف و عدم دخل ذلك التقييد في موضوعه و المفروض في المقام عدم الشك في بقاءه في مرحلة الإنشاء و عدم فعلية موضوعه في الخارج و المفروض في المقام عدم الشك في بقاءه في مرحلة الإنشاء و عدم فعلية موضوعه في الخارج حتى يستصحب وجوده (نعم) حيث ان الحكم الشرعى مترتب على الموضوع المركب فالعقل يحكم عند وجود جزء منه يكون الحكم متوقفا على ثبوت الجزء الآخر و هذا الثبوت عقلى محض و غير قابل للاستصحاب أصلا (و بالجملة) الاستصحاب لا بد و ان يكون ناظراً إلى مرحلة البقاء بعد الفراغ عن الثبوت و في المقام ليس للحكم المشكوك يقين سابق حتى يمكن التعبد ببقائه.

✓ فوائد الاصول، ج ۴، ص ۴۶۳:

... و في جریان استصحاب الحكم في هذا الوجه و عدم جريانه قولان:

أقواهما: عدم الجريان، لأن الحكم المترتب على الموضوع المركب إنما يكون وجوده و تقرره بوجود الموضوع بما له من الأجزاء و الشرائط، لأن نسبة الموضوع إلى الحكم نسبة العلة إلى المعلول، و لا يعقل أن يتقدم الحكم على موضوعه، و الموضوع للنجاسة و الحرمة في مثال العنب إنما يكون مركباً من جزءين: العنب و الغليان من غير فرق بين أخذ الغليان و صفا للعنب، كقوله: «العنب المغلى يحرم و ينجس» أو أخذه شرطا له، كقوله: «العنب إذا غلى يحرم و ينجس» لأن الشرط يرجع إلى الموضوع و يكون من قيوده لا محالة، فقبل فرض غليان العنب لا يمكن فرض وجود الحكم، و مع عدم فرض وجود الحكم لا معنى لاستصحاب بقاءه، لما تقدم: من أنه يعتبر في الاستصحاب الوجودي أن يكون للمستصحب نحو وجود و تقرّر في الوعاء المناسب له، فوجود أحد جزئي الموضوع المركب كعدمه لا يترتب عليه الحكم الشرعى ما لم ينضم إليه الجزء الآخر.

نعم: الأثر المترتب على أحد جزئي المركب هو أنه لو انضم إليه الجزء الآخر لترتب عليه الأثر، و هذا المعنى مع أنه عقلى مقطوع البقاء في كل مركب وجد أحد جزئيه، فلا معنى لاستصحابه، و قد تقدم في مبحث الأقل و الأكثر:

أنه لا يمكن استصحاب الصحة التأهيلية لجزء المركب عند احتمال طرؤ القاطع أو المانع، لأن الصحة التأهيلية ممّا لا شك في بقاءها، فإنها عبارة عن كون الجزء على وجهه لو انضم إليه الجزء الآخر لترتب عليه الأثر، ففي ما نحن فيه ليس للعنب المجرد عن الغليان أثر إلا كونه لو انضم

برمی‌گردد و دخیل در موضوع است، کما اینکه هر موضوعی شرط است. وقتی که شارع به نحو قضیه‌ی حقیقیه فرمود: «الخمیر حرام»، در حقیقت این‌چنین گفته است: «إن وجد خمراً فهو حرام»؛ یعنی بازگشت موضوع، به مقدم یک قضیه‌ی شرطیه است. کما اینکه در «العصیر اذا غلی یحرم» گرچه موضوع، عصیر و «إذا غلی» شرط است، ولی در لباب، شرط هم جزء موضوع است و در قوه‌ی آن است که فرموده باشد: «العصیر المَغلی حرام».

بنابراین اگر چیزی به عنوان شرط در قضیه‌ی حقیقیه مأخوذ باشد جزء موضوع است و معنای دیگری ندارد؛ یعنی دخیل در حکم است و تا نباشد حکم مترتب نمی‌شود.

حال می‌گوییم: وقتی شارع فرموده است «العنب اذا غلی یحرم» که در قوه‌ی «العنب المَغلی حرام» می‌باشد، دو ثبوت حقیقی شرعی داریم؛ یک ثبوت مربوط به عالم جعل و إنشاء و دیگری ثبوت خارجی و مربوط به عالم مجعول است.

ثبوت انشائی که مربوط به عالم جعل است، علی‌الفرض شکی در بقائش نداریم؛ چون احتمال نسخ نمی‌دهیم و انتهای امد آن فقط به نسخ ممکن است.

و اما ثبوت خارجی بعد از تحقق موضوع، با تحقق شرط حاصل می‌شود؛ چون فرض شد که شرط در لباب، جزء موضوع است. پس بدون تحقق شرط اصلاً حکمی نیست؛ چون موضوعش نیست.

**نتیجه آنکه:** حتی اگر انگوری در خارج محقق شود و بلکه فشرده شود و عصیر آن خارج شود، باز حکم حرمت فعلی نیست. در نتیجه حکمی قبل از تحقق غلیان موجود نمی‌شود، پس چه چیزی را استصحاب کنیم؟!

فرض این است که به لحاظ عالم جعل، شکی در بقاء نداریم چون احتمال نسخ نمی‌دهیم. به اعتبار مجعول هم موضوع محقق نشده پس حکمی سابقاً موجود نشده تا استصحاب شود. بنابراین خدمت آقای آخوند که می‌فرماید آن حکم تقدیری را استصحاب می‌کنیم، می‌گوییم حکمی نداریم و حکم تقدیری یعنی عدم الحکم؛ زیرا موضوعش مرکب از عصیر و غلیان است و فقط یک جزئش که عصیر باشد محقق شده است، اما جزء دیگر آن که غلیان باشد محقق نشده است، پس حکمی نیست تا شما استصحاب کنید.

آری، می‌توانید بگویید اگر غلیان حاصل شود حرمت می‌آید، اما این یک درک عقلی است و در هر موضوع مرکبی موجود است و موضوع عقلی را نمی‌شود استصحاب کرد.

---

إلیه الغلیان لثبوت حرمة و عرضت علیه النجاسة، و هذا المعنى مما لا شك في بقائه، فلا معنى لاستصحابه.

بیان محقق نائینی به قول شهید صدر رحمته الله موجب شده است که بعد از ایشان، مشهور میان اصحاب، عدم جریان استصحاب تعلیقی باشد<sup>۱</sup> در حالی که با توضیحی که خواهیم داد روشن می شود که صحیح، جریان استصحاب تعلیقی در مثل «العصیر اذا غلی یحرم» است، البته با صرف نظر از اشکالی که سابقاً در خصوص این مثال ذکر شد.

به هر حال بر کلام محقق نائینی رحمته الله از سوی اعلام و شاید مفصل تر از همه، از جانب محقق عراقی رحمته الله اشکالات متعددی وارد شده است. ابتدا یک بیان کوتاه را در جواب به آقای نائینی رحمته الله عرض می کنیم و بعد هم حاصل فرمایشات آقای عراقی را در ردّ آقای نائینی رحمته الله بیان خواهیم کرد.

### اشکالی کوتاه بر کلام محقق نائینی رحمته الله

این اشکال کوتاه در برخی کلمات آمده<sup>۲</sup> و شهید صدر رحمته الله نیز نقل فرموده است<sup>۳</sup>. اشکال این است که: از مثل عبارت «العصیر العنبی اذا غلی یحرم» یک مطلب را استفاده می کنیم و آن «سببیت شرعی غلیان

۱. مباحث الأصول، ج ۵، ص ۳۸۷:

و لقد كان المشهور قبل الميرزا (رحمه الله) جريان هذا الاستصحاب إلا أنّ الميرزا (رحمه الله) قد برهن على عدم جريانه، فأصبح المشهور من بعده عدم الجريان.

۲. شيخ انصاری، فرائد الاصول (ط - انتشارات اسلامی)، ج ۲، ص ۶۵۴:

فالتحقیق أنه لا یعقل فرق فی جریان الاستصحاب و لا فی اعتباره من حیث الأخبار أو من حیث العقل بین أنحاء تحقق المستصحب فكل نحو من التحقق ثبت للمستصحب و شك فی ارتفاعه فالأصل بقاؤه مع أنك عرفت أن الملازمة و سببیه الملزوم لازم موجود بالفعل وجد اللازم أم لم يوجد لأن صدق الشرطية لا يتوقف على صدق الشرط و هذا الاستصحاب غير متوقف على وجود الملزوم نعم لو أريد إثبات وجود الحكم فعلا فی الزمان الثاني اعتبر إحراز الملزوم فيه لیترب عليه بحکم الاستصحاب لازمه و قد يقع الشك فی وجود الملزوم فی الآن اللاحق لعدم تعينه و احتمال مدخلة شيء فی تأثیر ما یتراءى أنه ملزوم.

۳. مباحث الأصول، ج ۵، ص ۳۹۶:

الثالث: قد عرفت أنّ المحقق النائینی (رحمه الله) ذكر ثلاث فرضیات:

۱- استصحاب جعل الحكم. ۲- استصحاب الحكم الفعلي. ۳- استصحاب القضية التعليقية.

و أبطل الأوّل بالعلم بالبقاء، و الثاني بعدم العلم بالحدوث و الثالث بأنها قضية عقلية.

ثم ذكر بعد انتهائه من هذه الفروض فرضية، و هي استصحاب السببية و ناقشها. و قد يقال: إن هذه هي عين الفرضية الثالثة و هي استصحاب

القضية التعليقية، فما معنى ذكرها مستقلاً و مناقشتها؟

و تحقيق الكلام فی ذلك: أنه تارة يقصد بالسببية تلك الحالة النابتة حتى فی زمان عدم وجود السبب و لا المسبب. و هذا مرجعه إلى القضية التعليقية فيتسجل ما عرفته من الإشكال، و هو: أنه لا معنى لذكرها كفرضية رابعة. و اخرى يقصد بها السببية بمعنى التأثير الفعلي الذي لا يتحقق إلا بعد تحقق تمام السبب خارجاً، و هذا يكون فرضية رابعة. و الذي يناسب تقرير الكاظمی (رحمه الله) هو الأوّل، حيث إنه اعترف بأن السببية كانت موجودة حدوداً، و ذكر فی مقام مناقشة استصحابها أنها عقلية و أنها متيقنة البقاء، و الذي يناسب أجود التقريرات هو الثاني، حيث إنه اعترض على استصحاب السببية بأنه إن قصد استصحاب جعل السببية فهو مقطوع البقاء لعدم احتمال النسخ، و إن قصد استصحاب السببية الفعلية فهي فرع تحقق السبب خارجاً بتمام قيوده و أجزاءه، فهي ليست متيقنة الحدوث.

للحرمة» است. شارع در عالم اعتبار و تشريع می تواند سببیت را جعل کند. گاهی ممکن است صریح این چنین بفرماید که: «جعلت السببية للغلیان بالنسبة الى الحرمة» و ممکن است به این تعبیر بگوید: «العصير اذا غلی یحرم» این کلام نیز همان مطلب را می گوید و چیز دیگری نیست.

این حکم وضعی که سببیت است، فعلی است و امر وضع و رفعش به ید شارع است و حدوثش معلوم است. هنگامی که عنب مبدل به کشمش شد شک می شود این حکم هنوز باقی است یا خیر، استصحاب می تواند کمک کند و بگوید هنوز غلیان، سببیت برای حرمت دارد. آیا این بیان تمام است یا تمام نیست؟

## نقد و بررسی این اشکال

اگر اقتضای به همین مقدار شود و ظاهر آن را اخذ کنیم، قابل مناقشه است<sup>۱</sup>. اینکه گفته می شود سببیت

۱. أجود التقریرات، ج ۲، ص ۴۱۲:

(الثانی) ان یقال ان الحرمة حال العنبة و ان لم تكن فعلية إلا ان ملازمة الحرمة للغلیان حالها أعنی بها سببية الغلیان للحرمة كانت فعلية فان صدق القضية الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها كما هو ظاهر و حيث ان هذه السببية مشكوكة حال الزببية فيستصحب وجودها و يترتب عليه الحكم بحرمة الزبيب بعد الغلیان (و بهذا الوجه) تمسك العلامة الأتصاری (قده) لصحة الاستصحاب التقديری (و یرد علیه) (أولا) ان ذلك مبنى على إمكان جعل السببية و قد عرفت استحالته و أن المجعول انما هو الحكم على تقدير وجود موضوعه و العجب انه (قده) مع إنكاره لجعل السببية كيف تمسك باستصحابها في المقام (و ثانيا) ان السببية و لو سلمنا كونها من الأحكام المجعولة إلا ان لها نحوین من الثبوت أيضا (أحدهما) الثبوت الإنشائي في مقام الجعل و بقاءه في المقام غير مشكوك فيه (و ثانيهما) الثبوت الفعلي الخارجي و هو متوقف على ثبوت تمام موضوعه في الخارج و المفروض عدم تحققه في المقام و انما المتحقق في الخارج هو جزء السبب و الحكم بسببته للحرمة على تقدير الجزء الآخر انما هو عقلي ليس إلیا (و الحاصل) ان كل حكم مجعول شرعی مترتب على موضوعه إنما يكون فعليته بفعلية موضوعه و أما قبلها فليس له تحقق و ثبوت إلا في مرحلة الجعل و الإنشاء و المفروض في محل الكلام عدم الشك في بقاءه بل إنما الشك في سعة دائرة الجعل و ضيقها و قد عرفت ان الاستصحاب فرع تحقق الحكم و ثبوته حتى يكون الشك في البقاء لا في الحدوث.

✓ فوائد الاصول، ج ۴، ص ۴۷۱:

هذا كله إذا أراد القائل بالاستصحاب التعليقي استصحاب نفس الحرمة و النجاسة العارضتين على العنب المغلی. و إن أراد به استصحاب الملازمة بين الغلیان و النجاسة و الحرمة و سببته لهما، كما يظهر من كلام الشيخ - قدس سره - فیه:

أولا: أن الملازمة بين غلیان العنب و نجاسته و حرمة و إن كانت أزلیة تنزع من جعل الشارع و إنشائه النجاسة و الحرمة على العنب المغلی أزلا و يكون انقلاب العنب إلى الزبيب منشأ للشك في بقاء الملازمة، إلیا أنه قد عرفت في الأحكام الوضعية: أن الملازمة و السببية لا یعقل أن تتألف يد الجعل الشرعی، فلا یجری استصحاب بقاء الملازمة و السببية في شيء من الموارد، لأن المستصحب لا بد و أن يكون حکما شرعیاً أو موضوعاً لحکم شرعی. و العجب من الشيخ - قدس سره -! حيث إنه شدّد النکیر على من قال بجعل السببية و الملازمة، و مع ذلك ذهب إلى جریان استصحاب الملازمة في الاستصحاب التعليقي.

و ثانيا: إن الملازمة على تقدير تسليم كونها من المجعولات الشرعية فإنما هي مجعولة بين تمام الموضوع و الحكم، و بمعنى أن الشارع جعل الملازمة بين العنب المغلی و بين نجاسته و حرمة، و الشك في بقاء الملازمة بين تمام الموضوع و الحكم لا یعقل إلیا بالشك في نسخ الملازمة، فيرجع إلى استصحاب عدم النسخ و لا إشکال فيه، و هو غير الاستصحاب التعليقي المصطلح عليه. فالإنصاف: أن الاستصحاب التعليقي ممّا لا أساس له، و لا يرجع إلى معنى محصل.

مع أن القائل به لا أظن أن يلتزم بجريانه في جميع الموارد، فإنه لو شك في كون اللباس متخذاً من مأکول اللحم أو من غيره، فالحکم بصحة

غلیان للحرمة فعلی است، مقصود چیست؟ آیا مقصود این است که الآن حرمتی را که می‌تواند زاجر باشد پدید آورده یا مقصود این است که سببیت شأنیه دارد؟

اگر مقصود، سببیت فعلیه باشد به این معنا که حرمت فعلیه معلول آن باشد یا به تعبیر بهتر به منزله‌ی معلول آن باشد، این مطلب خارج از بحث است؛ چون فرض این است که غلیان محقق نشده است.

پس باید مراد این باشد که شأناً غلیان می‌تواند در صورت تحقق، حرمت را بیاورد؛ این سببیت شأنی حقیقتاً همان عالم جعل در کلام نائینی رحمته است. آری این جعل، فعلی است مثل هر جای دیگری که گفته شود حکمی مترتب بر موضوع است، مانند «الخمر حرام»، «الربا حرام». فعلیت به این معنا که «لو تحقق لاستتبع الحرمة»، این معنا را محقق نائینی رحمته نیز قبول کرد و فرمود ما در این شک نداریم مگر از ناحیه‌ی احتمال نسخ که اینجا احتمالش وجود ندارد. پس اصلاً جایی برای جریان استصحاب تعلیقی وجود ندارد.

و باید اضافه کرد که اصلاً از اول نمی‌دانیم آیا این إنشاء مربوط به خصوص ماء العنب است یا اعم از ماء العنب و ماء الزبيب است؛ یعنی در سعه‌ی موضوع حکم تردید داریم نه در استمرار حکم، پس چگونه می‌خواهیم استصحاب کنیم؟! نظیر اینکه از اول شارع فرموده باشد «ماء العنب المغلی حرام»، اگر شک شود که آیا «ماء الزبيب المغلی حرام» ام لا» نمی‌شود استصحاب کرد. اگر در ما نحن فیه بشود استصحاب جاری کرد، در مثل «ماء العنب المغلی» هم می‌شود استصحاب کرد، در حالی که نمی‌شود این معنا را قبول کرد. بدین جهت این مقداری که ذکر شده، نمی‌تواند مطلب را حل کند.

### اشکال محقق عراقی رحمته بر بیان مرحوم نائینی

خلاصه‌ی اشکال ایشان<sup>۱</sup> چنین است که:

---

الصلاة فيه تمسكاً بالاستصحاب التعليقي بدعوى «أن المكلف لو صلى قبل لبس المشكوك كانت صلاته صحيحة فتستصحب الصحة التعليقية إلى ما بعد لبس المشكوك و الصلاة فيه» مما لا أظن أن يلتزم به القائل بالاستصحاب التعليقي، و لو فرض أنه التزم به فهو بمكان من الغرابة!!  
۱. نهاية الأفكار، ج ۴، ص ۱، ص ۱۶۶:

و بذلك ينقدح فساد ما أفيد في المنع عن الاستصحاب المزبور، من ان الحكم المترتب على الموضوع المركب انما يكون وجوده و تقرره بوجود موضوعه بما له من الاجزاء و القيود، لأن نسبة الموضوع إلى الحكم نسبة العلة إلى المعلول، و لا يعقل ان يتقدم الحكم على موضوعه، و الموضوع في مثال العنب يكون مركباً من جزئين العنب و الغليان لأن شرط الحكم يرجع إلى الموضوع و يكون من قيوده، فقبل فرض غليان العنب لا يمكن فرض وجود الحكم و مع عدم فرض وجود الحكم لا معنى لاستصحابه، لأنه يعتبر في الاستصحاب الوجودي ان يكون المستصحب شاغلاً لصفحة الوجود في الوعاء المناسب له، فبوجود أحد جزئي المركب، لا يترتب عليه الحكم الشرعي ما لم ينظم إليه الجزء الآخر، نعم الأثر المترتب على أحد جزئي المركب هو انه لو انضم إليه الجزء الآخر لترتب عليه الأثر، و هذا المعنى مع انه عقلي، يكون مقطوع البقاء في كل مركب وجد أحد جزئيه فلا معنى لاستصحابه.

(وجه الفساد) ما عرفت أولاً من منع رجوع شرائط الحكم في القضايا المشروطة إلى كونها قيوداً للموضوع بحسب اللب ليكون الموضوع فيها

اگر کلمات شما در رد آخوند<sup>رحمته</sup> و در تفنید استصحاب تعلیقی درست باشد، لازمه‌ای دارد و آن این است که باید در احکام کلیه قبل از وجود موضوعاتش، در صورت شک در بقاء - چه به خاطر احتمال نسخ و چه به خاطر تغییر بعض حالات موضوع - استصحاب جاری نباشد؛ زیرا بعد از اینکه شما فرض کردید که باید مستصحب، شاغل صفحه‌ی وجود باشد و بدون آن استصحاب معنا ندارد، فرقی نمی‌کند حکمی که قصد استصحابش را داریم کلی باشد و یا جزئی باشد.

در ما نحن فیه فرض این است که عصیری در خارج در ضمن عنب محقق شد و این حکم وجود دارد که «اذا غلی ماء هذا العنب یحرم»، اکنون عنب به کشمش تبدیل شد و شک داریم که آیا هنوز حکم «اذا غلی یحرم» باقی است یا نه؟ این حکم جزئی است و شما گفتید که استصحاب جاری نیست چون حکم فعلی نشده بود، در حالی که اگر حکم کلی هم باشد باید همین را قائل شوید، حال آنکه آنجا استصحاب را جاری می‌دانید.

مثلاً در مورد حکم «ماء متغیر بالنجاسة و الزائل تغیره بنفسه» محقق نائینی<sup>رحمته</sup> استصحاب نجاست را بدون اینکه مائی در خارج محقق شده و متغیر و سپس زائل التغیر شده باشد جاری می‌داند یا حتی اگر

---

هو الذات المتقید، و انما هی من الجهات التعليلية لطرو الحكم على ذات الموضوع (و مجرد اقتضائها لإخراج الذات عن الإطلاق، غیر تقییدها بنفس الحكم أو بما أنبط به الحكم (بل الموضوع) فی نحو هذه القضايا هو الذات المجردة عن القید، غایته علی نحو لا إطلاق لها و لا تقیید. و ثانیاً علی فرض تسلیم رجوع قیود الحكم إلى الموضوع نمنع توقف فعلية الحكم علی فعلية وجود موضوعه باجزائه و قیوده (لما عرفت) من ان حقيقة الحكم و هی الإرادة التشريعية المبرزة بالخطاب، فعلية دائماً فی الخطابات المشروطة و غیرها، و ان مرجع الإناطة و الاشتراط فیها إلى فعلية الإرادة و الاشتیاق التام فی فرض لحاظ الشیء خارجياً قبال الإرادة المطلقة الراجعة إلى الاشتیاق إلى الشیء لا فی ظرف وجود شیء آخر فی لحاظه (لا ان) مرجع الإناطة فیها إلى اشتیاق تقدری بفرض وجود المنوط به خارجاً (نعم) مرتبة محركية مثل هذه الإرادة منوطة بوجود المنوط به خارجاً کإناطتها بالعلم به أيضاً، و لكنه غیر مرتبة فعلية أصل الإرادة (نعم) ما أفید من عدم فعلية الحكم الا فی فرض فعلية موضوعه انما یتم فی فرض معجولية الأحكام التکلیفية كما هو المعروف مع البناء علی ان حقيقة الحكم التکلیفی عبارة عن نفس البعث و الإیجاب، لا الإرادة التشريعية المبرزة بالخطاب، فانه علی هذا المبني، أمکن دعوی كون المعجول فی باب التكاليف من سنخ القضايا الحقيقية التي یتبع المعجول فیها وجود موضوعه بقیوده فی الفعلية و الفرضية، و هذا أيضاً لو لا دعوی كون المعجول حیثئذ علی وفق الإرادة فی كونه فعلياً منوطاً بفرض وجود القید فی لحاظه (و بالجملة) فعلی هذا المبني یتجه الإشکال فی استصحاب الحكم التعلیقی قبل وجود المعلق علیه خارجاً، بناء علی اعتبار لزوم كون المستصحب فعلياً شاغلاً لصفحة الوجود خارجاً، إذ حیثئذ لا فعلية للحکم المستصحب فی نحو المنال قبل تحقق الغلیان حتی یمکن استصحابه (و لكن) علی ذلك یلزم المنع عن الاستصحاب فی الأحكام الكلية أيضاً قبل وجود موضوعاتها فیما لو شك فیها لأجل احتمال نسخ أو تغییر بعض حالات الموضوع (إذ بعد) اعتبار كون المستصحب شاغلاً لصفحة الوجود خارجاً (لا فرق) فی المنع عن الاستصحاب، بین الأحكام الكلية، و الجزئية مع ان المستشكل المزبور ملتزم بجريانه فی الأحكام الكلية قبل وجود موضوعاتها (فإذا التزم) فیها بكفاية فرضية وجود الحكم فی صحة استصحاب الحكم الكلي، یلزمه الاكتفاء به فی استصحاب الحكم الجزئي (و بالجملة) احتیاج الاستصحاب فی جريانه إلى وجود الموضوع خارجاً بما له من الاجزاء و القیود یستلزم المنع عنه حتی فی الأحكام الكلية قبل تحقق موضوعاتها سواء كان الشك فیها من جهة الشك فی النسخ أو من جهة أخرى (كما) ان الاكتفاء بصرف فرضية وجود الموضوع فی استصحاب الحكم الكلي، یستلزم الاكتفاء به فی استصحاب الحكم الجزئي أيضاً (إذ لا فرق) فی فرضية الحكم بصرفية وجود موضوعه، بین فرضية تمام موضوعه باجزائه و شروطه، و بین فرضية بعضه (فعلی) كل تقدير لا وجه للتفصیل المزبور، بل لا محيص اما من المنع عن استصحاب الحكم التعلیقی قبل تحقق الموضوع و المعلق علیه مطلقاً حتی فی الحكم الكلي، و اما من الالتزام بجريانه مطلقاً حتی فی الحكم الجزئي بناء علی الاكتفاء فی جريانه بصرف وجوده فرضاً فی زمان یقینه.

احتمال نسخ داده شود، باز می‌گوید استصحاب حکم جاری است. اگر محذوری که محقق نائینی رحمته الله فرمود (عدم شاغلیت حکم نسبت به صفحه‌ی وجود) مانع استصحاب است و دیگر استصحاب جاری نیست، باید اینجا هم بفرماید استصحاب جاری نیست، در حالی که عکس آن را ملتزم است.

علاوه مرحوم عراقی اشکال دیگری را به نحو فشرده بیان می‌کنند که: ما قبول نداریم که به ثبوت جعل، حکم موجود نیست و فقط با فعلیت موضوع ثابت می‌شود، بلکه به ثبوت جعل، مجعول هم ثابت می‌شود؛ به خاطر اینکه ثبوت مجعول، منوط به وجود خارجی موضوع نیست بلکه منوط به وجود لحاظی موضوع است، البته لحاظی که در خارج دیده شده است؛ یعنی همین که مولا موضوع را لحاظ کرد (الماء المتغیر و الزائل تغیره بنفسه) و حکم را روی آن برد، یا عنبی که غلیان پیدا کرده است را لحاظ کرد و حکم حرمت را بر روی آن سوار کرد، این مقدار کافی است که بگوییم حکم و مجعول ثابت است. مرحوم عراقی جواب‌های دیگری هم دارد که بعضی را بعداً بیان می‌کنیم.

نتیجه آنکه در این مرحله دو سخن از محقق عراقی رحمته الله نقل کردیم؛ یکی نقض به استصحاب در احکام کلیه و استصحاب عدم نسخ، دیگری عدم پذیرش این مبنا که با وجود جعل، مجعول فعلی نیست.

### **نقد و بررسی اشکالات محقق عراقی رحمته الله بر بیان مرحوم نائینی**

**اولاً:** نقض ایشان به احکام کلیه در مواردی که موضوع پیدا نکرده است مثل استصحاب ماء متغیر به نجاست بعد از زوال تغیر بنفسه، در حقیقت نقض بر آقای نائینی رحمته الله و امثال ایشان شمرده نمی‌شود. کسی که در این چنین مواردی فرموده استصحاب جاری می‌شود، فرض کرده است که مکلف در مقابل آبی قرار گرفته که خارجاً موجود شده و بعد زوال تغیر بنفسه پیدا کرده است، در آن فرض مجتهد می‌گوید استصحاب نجاست جاری است؛ یعنی استصحاب نجاستی که در اینجا جاری می‌کند، بعد از فرض فعلیت نجاست به تغیر آب است. در حقیقت مجتهد این را می‌گوید که اگر آبی داشته باشید که با تغیر، نجاست فعلی دارد، بعد آن تغیر زائل شد، با استصحاب حکم به نجاستش می‌شود، بنابراین نقضی بر آقای نائینی رحمته الله وارد نیست؛ زیرا فرض کرده است که این حکم فعلی شده است، پس به مثل «العصیر اذا غلی یحرم» بعد از اینکه انگور کشمش شده و نجاست آب انگور فعلی نشده، ربطی ندارد؛ چون فرض این است که غلیان حاصل نشده است.

مقرر: سید حامد طاهری

ویرایش و استخراج منابع: محمد عبدالهی